المرأة المسلمة والحجاب

لجامعها الفقير الى الله تعالى
عبد الله بن عبد الرحمن آل سند

المتوفي سنة ١٣٩٧ هـ

غفر الله له ولوالدية ولاخوانه المسلمين
برحمته تعالى امين

تقديم وتعليق
محمد الحمود النجدي

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الثانية
١٤٢١هـ

قال الله تعالىٰ:

﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ ﴾.

وقال:

﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ﴾.

[سورة النور: ٣١].

وقال:

﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ﴾

[الأحزاب: ٣٣].

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلىٰ الله عليه وآله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلىٰ يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد:

فبين يديك ـ أيها القارىء الكريم ـ رسالة مختصرة في حجمها، كبيرة في فحواها، تُعالج داءً من أدواء أمتنا الإسلامية، فشا فيها حتىٰ كاد أن يكون هو المعروف وما سواه المنكر في بعض البلاد، وعمَّ بعد أن كان مخصوصاً بأهل الشر والفساد، ألا وهو التبرج والسفور، الذي ابتلي به كثير من النساء، هداهن الله تعالىٰ إلىٰ سواء السبيل،

وفكَّهنَّ من أسْرِ[1] أهوائِهن، وأنقذهنَّ من حبائل شياطين الإنس والجن الـذين ما فَتِئوا يُزيِّنونَ تبرجها وتكشفها وخروجها من بيتها واختلاطها بالرجال، ويُحرِّضُونها علىٰ عصيان الأب والأخ والزوج، وأن ذلك هو تحللها!! عفواً تحررها!! ووالله الذي لا إله إلا هو لقد آذانا وآذىٰ كلَّ مسلمٍ غيور شهم: تلك المناظر التي نراها في الطرقات والأسواق والمؤسسات ووسائل الإعلام المختلفة من هذه الفئة المتمردة علىٰ أوامر الله تعالىٰ ورسوله ﷺ من النساء اللواتي تجردن من الحجاب، وألقين الجلباب، وتزيَّنَّ بكلِّ زينةٍ أُمِرنَ بإخفائها، ولسان حالها يقول: ألا تنظرون إليَّ! ألا ترون كم أنـا جميلة وجـذَّابـة! فهل من راغب في الوصال؟!! شاءت هذا أم أبت، رضيت أم كرهت.

وصدق من قال:

وربَّ قَبـيحـةٍ ما حَالَ بيني
وبـينَ رُكـوبِهـا إلا الحـياءُ

---

(١) أسير الهوىٰ أعظم مصيبةً وبلاءً من أسير العدو، فإن أسير العدو إن مات في أسره وهو متقٍ لربه صابر محتسب دخل الجنة، وأما أسير الهوىٰ فإن مات علىٰ ذلك فإلىٰ أين يكون مصيره ومثواه؟!!

إذا رُزِقَ الفتىٰ وَجْهاً وَقاحاً
تَقَلَّب في الأمور كما يشاءُ

ثم العجب من قومنا كيف أنهم لا يهتمون بهذا الأمر، ولا يُزعجهم انتشاره في المجتمع! مع أنه أخطر من قضية المُخدِرات بكثير!! لا نقول هذا مبالغين، بل هذا هو الحق الذي لا مرية فيه، ودليل هذا: أن المخدِرات شهوةٌ مُنحرفة يقع ضحيتها بعض الناس ممن شَذُّوا عن الفطرة السليمة، أما الميل للنساء فهو فطرةٌ وجبلة فُطِرَ عليها الرجال، ولا يخلو منها إلا من كان به خللٌ في جسده!

فإذا لم تُوجَّه هذه الفطرة نحو المباح من العلاقة ـ وهو الزواج ـ فإنها تجرف المجتمع بأسره إلىٰ الفاحشة والعلاقة الآثمة، التي هي نتيجةٌ طبيعية وحتمية لهذا التبرج والتكشف والاختلاط.

ولهذا قال ﷺ: «**ما تَرَكْتُ بعدي فتنةً أضرَّ علىٰ الرجال من النساء**»[٢].

---

(٢) أخرجه البخاري في النكاح في باب: ما يُتقىٰ من شؤم المرأة وقوله تعالىٰ: ﴿إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم﴾ (٩/١٣٧) ومسلم في الرقاق (٤/٢٠٩٧ ـ ٢٠٩٨) من حديث

ولما ذكر الله تبارك وتعالىٰ الشهوات بدأ بالنساء قبل بقية الأنواع فقال: ﴿**زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين**..﴾ الآية.

فأيهما أولىٰ بالحرب والمكافحة وأسهل كلفة: المخدرات أم التبرج؟!![٣].

ومن ناحية أخرىٰ فإن فساد المرأة يعني فساد المجتمع كلَّه!! وذلك أن المرأة هي نصف المجتمع وتلد لنا النصف الآخر وتُربِّيه، فإذا فَسَدَت أخلاقُها، وتركت دينها فماذا يبقىٰ لنا؟!

قال الإمام المحقق ابن القيم رحمه الله: «ولاريب أن تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال: أصل كلِّ بلية وشر، وهو من أعظم أسباب نزول العقوبات العامة، كما أنه من أسباب فساد أمور العامة والخاصة.

واختلاط الرجال بالنساء سببٌ لكثرة الفواحش والزنا، وهو من أسباب الموت العام، والطَّواعينُ المتصلة.

أسامة بن زيد، وقَرَن معه مسلم: سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل.

(٣) ولا يعني هذا أننا نُهونُ من شأن المخدرات، كلا! ولكن لندرك خطورة الأمر.

ولما اختلط البغايا بعسكر موسىٰ، وفشت فيهم الفاحشة: أرسل الله عليهم الطاعون، فمات في يوم واحد سبعون ألفاً، والقصة مشهورة في كتب التفسير.

فمن أعظم أسباب الموت العام: كثرة الزنا، بسبب تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال، والمشي بينهم متبرجات متجملات، ولو علم أولياء الأمر ما في ذلك من فساد الدنيا والرعية ـ قبل الدين ـ لكانوا أشدَّ شيءٍ منعاً لذلك».

وقال قبل ذلك في بيان واجبات ولي الأمر:

«ومن ذلك: أن وليّ الأمر يجب عليه أن يمنع من اختلاط الرجال بالنساء في الأسواق والفُرَج، ومجامع الرجال.

قال مالك رحمه الله ورضي عنه: أرىٰ للإمام أن يتقدم إلىٰ الصناع في قعود النساء إليهم، وأرىٰ أن لا يترك المرأة الشَّابة تجلس إلىٰ الصناع[1]، فأما المرأة المُتَجالَّة والخادم الدُّون، التي لا يُتَّهم علىٰ القعود، ولا يتَّهم مَنْ تقعد عنده: فإني لا أرىٰ بذلك بأساً. انتهىٰ.

فالإمام مسئول عن ذلك، والفتنة به عظيمة، قال ﷺ:

(١) كالخياط ونحوه، ومن أهل المحال التجارية.

«مَا تَركتُ بَعْدي فِتْنةً أضرُّ علىٰ الرجال مِنَ النِّساء»[٤] وفي حديث آخر: أنه قال للنساء: «لَكُنَّ حَافَّات الطريق»[٥].

ويجب عليه منع النساء من الخروج متزينات متجملات، ومنعهن من الثياب التي يكنَّ بها كاسيات عاريات، كالثياب الواسعة والرقاق. ومنعهن من حديث الرجال في الطرقات. ومنع الرجال من ذلك.

وإن رأىٰ ولي الأمر أن يفسد علىٰ المرأة ـ إذا تجملت وتزينت وخرجت ـ ثيابها بحبرٍ ونحوه، فقد رخّص في ذلك بعض الفقهاء وأصاب، وهذا من أدنىٰ عقوبتهن المالية.

وله أن يحبس المرأة إذا أكثرت الخروج من منزلها، ولا سيما إذا خرجت متجملة، بل إقرار النساء علىٰ ذلك إعانة

---

(٤) سبق تخريجه.

(٥) رواه أبو داود (٥/٥٢٧٢) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٧٨٢٢) عن حمزة بن أبي أسيد عن أبيه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول وهو خارج من المسجد فاختلط الرجال مع النساء في الطريق، فقال رسول الله ﷺ: «اسْتَأْخِرْنَ، فإنه ليس لكُنَّ أن تَحْقُقْنَ الطريق، عليكم بحافَّات الطريق» فكانت المرأة تلتصق بالجدار، حتىٰ إن ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به. وروىٰ مرسلاً بنحوه.

=

لهن على الإثم والمعصية. والله سائلٌ وليّ الأمر عن ذلك.

وقد منع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه النساء من المشي في طريق الرجال. والاختلاط بهم في الطريق.

فعلى وليِّ الأمر أن يقتدي به في ذلك.

وقال الخلال في جامعه: أخبرني محمد بن يحيى الكحال: أنه قال لأبي عبدالله: أرى الرجل السوء مع المرأة، قال: صِحْ به. اهـ [٦]

وبعد: فقد تناول المؤلف رحمه الله تعالى هذه القضية بأسلوب سهل مبسط، بيّن فيه الأدلة من الكتاب والسنة، وخاطب فيه عقول الرجال بما فيه ذكرى لمن كان له قلب أوألقى السمع وهو شهيد، وحَذّرهم من مَغبة التساهل

= وفي سنده ضعف، لكن له شاهد من حديث أبي هريرة: أخرجه ابن حبان (١٩٦٩ ـ موارد) وابن عدي في الكامل (١٣٢١/٤) وعنه البيهقي في «شعب الإيمان» (٧٨٢٣) ولفظه: «ليس للنساء وسط الطريق» وفي سنده: مسلم بن خالد الزنجي صدوق كثير الأوهام. فالحديث حسن بمجموع الطريقين والله أعلم.

(٦) الطرق الحكمية في السياسة الشرعية (ص٢٨٠ ـ ٢٨١).

في هذا الأمر مع حلائلهم وكرائمهم، وأنه لولا غضهم الطرف عنهن لما وصلنا إلىٰ ما وصلنا إليه ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم.

وقد قمت بمراجعة الكتاب وتصويب الأخطاء الطباعية، وخرَّجت أحاديثه من مظانها مع تحقيق ما يحتاج منها إلىٰ ذلك، وأضفت بعض العناوين والتعليقات النافعة إن شاء الله تعالىٰ، راجياً من المولىٰ الكريم تبارك وتعالىٰ أن يقبل منا هذا العمل الصالح، وأن يجعله خالصاً لوجهه، وأن ينفع به المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات، وأن يهب المسيئين منا للمحسنين ويتجاوز عنَّا وعن والدينا وذريتنا وإخواننا والمسلمين بمنِّه وكرمه، إنه هو الجواد الكريم ذو الفضل العظيم.

وصلىٰ الله وسلم علىٰ محمد وآله وصحبه أجمعين.

وكتب

محمد بن حمد الحمود النجدي

عامله الله تعالىٰ بلطفه

الكويت ـ ليلة الثلاثاء الثامن عشر

من جمادىٰ الآخرة سنة ١٤١٢هـ

ترجمة المؤلف

* **اسمه ونسبه:** قال هو عن نفسه كما في كتابه «من مائدة النبوة»: أنا عبدالله بن عبدالرحمن بن علي بن سليمان بن سند بن محمد بن أحمد بن راشد بن حمد بن ناصر بن راشد بن سلميان بن علي بن عبدالله بن مدلج بن حمد بن رباح البورباع.

* **أسرته:** قال في الكتاب الآنف الذكر: «وقد كان لأجدادنا وعشيرتهم أسفار لطلب الرزق في أنحاء الأرض: نجد والعراق والكويت والشام، وكانت لهم إقامة في «هيت» علىٰ ضفة نهر الفرات، ولهم موالي وأملاك إلىٰ يومنا، وكان سند بن محمد له ابن اسمه عثمان ولد في جزيرة «فيلكه» ونشأ في الكويت وقرأ علىٰ الشيخ عبدالله الشارخ، واشتهر في العلم، وسافر من الكويت إلىٰ البصرة سنة ١٢١٧هـ وتولىٰ القضاء والتدريس في البصرة وتوفي رحمه الله في بغداد سنة ١٢٥١هـ وله مؤلفات كثيرة.

وكان علي بن سليمان بن سند رحمه الله والد والدنا «عبدالرحمن» يتولىٰ التدريس في الجامع المسجد الأموي

في دمشق خمسة عشر سنة، من سنة ١٢٢٩هـ إلىٰ سنة ١٢٤٤هـ».

* وهذه ترجمة موجزة بقلم الشيخ عبدالله العقيل حفظه الله تعالىٰ كتبها في تقديمه لكتاب «من مائدة النبوة»:

.. تربطني بالمرحوم الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن السند صلة رحم، كما أنني وإياه من بلدة واحدة، غير أنَّ معرفتي العلمية تبدأ من لقاءاتي به في مجالس العلم التي كان يعقدها مشايخ الزبير أمثال العلامة المرحوم الشيخ ناصر بن أحمد مدير مدارس النجاة الأهلية، والشيخ عبدالله السند إمام وخطيب مسجدالنجادة، والشيخ عبدالله الرابح مدير مدرسة الدويحس الدينية، والشيخ إبراهيم المبيض إمام مسجد «الرواف».

وكان رحمه الله من رواد هذه المجالس المشاركين فيها وقد عمل مدرساً في مدرسة «النجاة الأهلية» التي أسسها العلامة المرحوم محمد أمين الشنقيطي[٧] والتي تعاقب علىٰ التدريس فيها ثلة من العلماء أمثال القاضي الشيخ عبدالمحسن أبابطين، والقاضي الشيخ أحمد خميس

(٧) وهو غير محمد الأمين الشنقيطي صاحب تفسير «أضواء البيان» رحمه الله تعالىٰ.

الخلف، والدكتور تقي الدين الهلالي، والشيخ جاسم العقـرب، والشيخ عبدالرزاق الدايل، والشيخ عيسىٰ الشرهـان، والأستاذ عبدالله الشارخ، والشيخ عبدالله المـزين، والشيخ إبـراهيم المبيض، والشيخ عبدالعزيز الربيعة، وغيرهم من أفاضل العلماء.

* لقد اتصف المؤلف رحمه الله بالتزام الكتاب والسنة وتحري الدليل في كل حكم والبعد عن البدع والتحذير منها.. وكان حريصاً علىٰ تعلم العلم وتعليمه للناس بالكلمـة المسمـوعة والمقروءة حيث أصدر الكثير ونشر العديد من المقالات وألقىٰ الدروس والمواعظ والخطب والنصائح في مساجد الزبير والكويت ونفع الله بها العباد.

* وقدانتقل إلىٰ جوار ربه أوائل شهر ذي القعدة سنة ١٣٩٧هـ وحزن الكثيرون علىٰ فقده وشارك في تشييعه جَمعٌ غفير من إخوانه وتلامذته ومحبيه وعارفي فضله، وترك فراغاً نسأل الله أن يُهيء له من العلماء من يملؤه.

* والفقيد ـ كما ذكر أخي الكريم عمر بن عبدالرزاق الدايل في كلمته التي رثاه بها في مجلة المجتمع ـ من مواليد الـزبير تتلمذ علىٰ العلامة المرحوم الشنقيطي ثم عمل بمدرسة «النجاة الأهلية» وترك التدريس إلىٰ الأعمال الحرة

ثم انتقل إلىٰ الكويت حيث عمل إماماً وخطيباً في «جامع العثمان» بالنقرة عدة سنوات ثم إماماً وخطيباً في جامع الصانع ثم جامع القطان وأخيراً إماماً في مسجد جمعية الإصلاح الإجتماعي وخطيباً في جامع الروضة الضاحية.

* ومن مؤلفاته رحمه الله:

١ ـ كتاب (الأحكام المفيدة) وفيه جملة من الآيات القرآنية وعدد من الأحاديث النبوية مما اتفق عليه البخاري ومسلم أو انفرد به أحدهما رحمهما الله تعالىٰ، وقد رتَّب ذلك كله علىٰ أبواب كتب الفقه وأضاف إليه دعاء ختم القرآن.

وقد أثنىٰ علىٰ الكتاب المذكور فضيلة الشيخ محمد سليمان الأشقر وأثنى عليه أيضاً أثناء زيارته للكويت مؤخراً فضيلة الشيخ القاضي يحيىٰ الغسيل (من علماء اليمن) ورئيس مكتب الإرشاد والتوجيه في صنعاء وقال أنه مناسب ليقرر علىٰ طلاب المعاهد الدينية في اليمن.

٢ ـ ذكرىٰ: وتضمن مجموعة الخطب المنبرية في الجمعة والعيدين.. التي ألقاها في جامع العثمان.

٣ ـ منسك الحج والعمرة وزيارة المسجد النبوي.

٤ ـ نصيحة الإنسان عن استعمال الدخان.
٥ ـ مجالس رمضان.
٦ ـ المرأة المسلمة والحجاب.

٧ ـ من مائدة النبوة.. وهو الذي نصدره بهذه المقدمة حيث ضَمَّ طائفة مختارة من أحاديث المصطفىٰ ﷺ جمعها من أمهات كتب الحديث النبوي الشريف، ويسَّر تناولها ليهتدي المسلمون برسول الله صلوات الله وسلامه عليه الذي أرسله الله للناس بشيراً ونذيراً وداعياً إلىٰ الله بإذنه وسراجاً منيراً.

وليقتدوا به في كلِّ أقوالهم وأعمالهم: ﴿لقد كانَ لَكُم في رَسُولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَة﴾. ونحن مأمورون بطاعة الله والرسول والأخذ بما أمرنا به والامتناع عما نهانا عنه ﴿مَنْ يُطعِ الرَّسُولَ فقدْ أطاعَ الله﴾ و﴿ما آتاكُم الرسُولُ فخُذُوهُ وما نَهَاكُم عنه فانتَهُوا﴾.

والله نسأل أن يتغمد الفقيد برحمته وأنْ يُسكنه فسيح جناته وأن يوفق المسلمين إلىٰ الإلتزام بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ففيهما الفوز والنجاة والسعادة والنجاح، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين» ا هـ [٨].

---

(٨) مقدمة «من مائدة النبوة» (ص٣ـ٤).

المرأة المسلمة والحجاب

لجامعها الفقير إلىٰ الله تعالىٰ

عبدالله بن عبدالرحمن آل سند
المُتَوَفَّىٰ سنة ١٣٩٧هـ
غفر الله له ولوالديه ولإخوانه المسلمين
برحمته تعالىٰ آمين

تقديم وتعليق
أبي عبدالله محمد الحمود النَّجدي

[مقدمة المؤلف رحمه الله تعالىٰ]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أمر بعمل الصالحات ونهىٰ عن المعاصي والمضرات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رب الأرضين والسموات، وأشهد أنَّ نبينا محمداً عبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين، اللهم صلِّ وسلم علىٰ محمدٍ وعلىٰ آله وأصحابه وأتباعه الطيبين.

أما بعد فقد طلب مني بعض الإخوان رسالة مختصرة في التحذير من التبرج والسفور، فأجبتهم طالباً من الله العون والسداد، وراجياً أن تكون نافعة للعباد، وسميتها «المرأة المسلمة والحجاب» والله أسأل أن يجعلها خالصةً لوجهه الكريم، برحمته إنه أرحم الراحمين.

الفقير إلىٰ الله تعالىٰ
عبدالله بن عبدالرحمن آل سند
عفا الله عنه

يا أيها الرجل الرشيد والمرأة العاقلة اعلموا أن من حكمة الله عز وجل أن جعل الرجل قائماً علىٰ المرأة، وحافظاً وحارساً، قائماً عليها بالقوت وما تحتاج له، وحارساً عليها في دينها وأخلاقها وموجهاً ومرشداً، وحافظاً لها عن كل ما يشينها ومن أجل ضعف المرأة، ولو تركت ونفسها لما استطاعت أن تحافظ علىٰ نفسها وعرضها وكرامتها، وهذا أمر ظاهر مشاهد قد تستحسن أمراً وهو غير حسن وتقع في المحظور وهي لا تشعر.

يا أيتها المسلمات العاقلات انتبهن وتدبرن آيات الله تعالىٰ وأحاديث رسول الله ﷺ، واعقلن ما فيها من حكمة وأدب.

فما أحكم قول الله وقول رسوله بأن المرأة لا تُمتع غير عين زوجها بجمالها، ولا أذناً غير أذنه بحلو كلامها، ولا أنفاً غير أنفه بشذا عبيرها، لتكون بذلك في حصن حصين وسياج من الصون متين أمين، بعيدة عن أنظار الآخرين.

زينة المرأة

فزينة المرأة وظهور جمالها بين الرجال غواية وإغراء، وشرارة تُضْرِمُ ما كَمَنَ في نفوسهم من شهوة حيوانية، كما أن رؤية الطعام وشم رائحته يوقظان الشهية، فالعين هي بريد الزنىٰ والشهوة، والنفس لا تشتهي إلا ما تقدم العين لها ولذلك أمر الله تعالىٰ الرجال أن يغضوا من أبصارهم واتبعها بقوله تعالىٰ: ﴿**ويحفظوا فروجهم**﴾[1]. . [النور: ٣٠] ومعنىٰ ذلك أن النظر بريد الزنىٰ.

لقد حذَّر الله عز وجل المؤمنين والمؤمنات مما يثير شهواتهم وشهواتهن، فلم يشدد التحذير من الزنىٰ فحسب، بل مما يدعوا إلىٰ الزنا فقال تعالىٰ: ﴿**ولا تقربوا الزنا**﴾ [الإسراء: ٣٢] يريد سبحانه وتعالىٰ بذلك أن اجتناب عمل الفاحشة ليس هو كل ما يجب علىٰ المؤمن والمؤمنة، بل ينبغي أن يبتعد كل منهما عما يقوده إلىٰ الزنىٰ من مغريات، وأنْ لا يقرب من متعة العين ولذة البصر أو

(١) في الأصل ﴿**ويحفظن فروجهن**﴾ ولعله سبق قلم من المؤلف رحمه الله، لأن تمام الآية ما أثبتناه، ولأن الكلام عن الرجال كما هو ظاهر.

الأذن أوأي حاسة من الحواس الأخرىٰ، لأن من يقترب من التيار الجارف لا بد غارق فيه ولا بد هالك، مهما قويت ذراعاه فالتيار الشديد يجذب إليه الأجسام الطافية التي تحوم حوله وتتعرض له فيجترفها وما هي إلا لحظات حتىٰ يبتلعها.

يا أيتها المؤمنات المسلمات اسمعن قول الله عز وجل: ﴿وقل للمؤمنات يَغْضُضْنَ من أبْصارِهِنَّ ويحفظْنَ فُرُوجَهُنَّ ولا يُبْدِينَ زينَتَهُنَّ إلا ما ظَهَرَ مِنْهَا، وليضربْنَ بخُمُرِهِنَّ علىٰ جيوبهن ولا يُبدِينَ زينَتَهُنَّ إلا لبعولَتِهِنَّ أو آباء بعولتِهِنَّ أوأبناءِهِنَّ أو أبناءِ بعولتِهِن أو إخوانِهن أوبني إخوانِهنَّ أو بني أخواتِهِنَّ أو نِسَائِهِنَّ أو ما مَلَكَت أيمانُهُنَّ، أو التَّابعِينَ غَيْرِ أولي الإرْبَةِ مِنَ الرِّجَال أو الطِّفْل الَّذِينَ لم يَظْهَرُوا علىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ، ولا يَضْرِبْنَ بأرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ ما يُخفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ، وتوبوا إلىٰ الله جميعاً أيُّها المؤمنونَ لعَلَّكُم تُفلحون﴾[النور: ٣١].

أيتها المؤمنات اعلمن أن الخمار في قوله تعالىٰ: ﴿وليضربْنَ بخُمُرِهِنَّ علىٰ جيوبهِنَّ﴾ هو ما يغطي الرأس وأن الجيب هو فتح الصدر، وأنَ الله تعالىٰ يأمر كل مؤمنة بأن تغطي صدرها وعنقها بالخمار لا رأسها فحسب إذ يقول تعالىٰ: ﴿وليضربن بخمرهن علىٰ جيوبهن﴾ هذا

صريح جداً في وجوب الخمار الساتر لرأس المرأة وصدرها.

إذاً فمن خلعته فكشفت عن رأسها أو صدرها فإنها لم تحترم أمر الله تعالىٰ فتصبح بذلك من العاصيات لله تعالىٰ.

أيتها المسلمات انتبهن لقول الله تعالىٰ: ﴿**ولا يُبْدِين زِينَتهن**﴾ إذ إنه لم يعين زينة فإن ذلك يدل علىٰ أن كل عضو قد يكون فيه زينة وفتنة، وأن المرأة المؤمنة التقية هي التي تخاف من عقاب الله وغضبه والزينة هي كل ما يضفي حسناً وبهجة.

وقال رسول الله ﷺ: «**العين تزني وزنَاهَا النظر**»(٢) فينبغي للمسلم التقي أن يلزم الحياء والعفاف حتى ينجو من الزلل.

---

(٢) أخرجه مسلم (٤/٢٠٤٦ ـ ٢٠٤٧) عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إن الله كَتَبَ علىٰ ابن آدم حَظَّه من الزنىٰ، أدرك ذلك لا مَحَالة، فزنىٰ العينين النظرُ وزنىٰ اللسان النطق، والنفس تمنَّىٰ وتشتهي، والفرج يُصَدِّقُ ذلك أو يُكذِّبه».

وبلفظ آخر: «.. فالعينان زناهما النظر والأذنان زناهما الاستماع، واللسان زناه الكلام، واليد زناها البطش والرِّجْلُ زناها الخطا، والقلب يهوىٰ ويتمنىٰ ويُصدق..».

فلو احتشمت المرأة واجتنبت التبرج والخلاعة في مشيتها وتكلمها لما انتشر هذا الفساد، إذ من المحال أن تصان الأعراض وكرامة الأسر إلا بالاحتشام والغض من البصر، فكم من نظرة جرَّت إلىٰ الخراب والشقاء وفَرَّقت بين الأزواج، وأشقت الأبناء، والنظرة أصل البلاء.

كيف تقبل المرأة الشريفة العفيفة عرض جمالها في الطرق والمجتمعات، سلعة تتداولها الأعين، وكيف يرضىٰ لها حياؤها أن تكون مبعث إثارة شهوة في نفس رجل يراها، إنها لو فكرت في ذلك الأمر لاحمرت خَجَلاً ولسترت جمالها وزينتها عن الأعين الوقحة.

* * *

[منزلة المرأة في الإسلام]

إنَّ كرامة المرأة المسلمة بلغت في الإسلام من الصيانة مبلغاً ما بلغته كرامة امرأة في الوجود، واسمع نبي الإسلام محمداً ﷺ يقول: **«خيركم خيركم لأهله: وأنا خيركم لأهلي»**[٣] وفي آخر عهده عند وفاته ﷺ كان يوصي بالنساء ويقول: **«ألا واستوصوا بالنساء خيراً فإنهن عَوان عندكم»**[٤]

---

(٣) حديث صحيح، أخرجه الترمذي (٣٨٩٥) والدارمي (٢/ ١٥٩) وابن حبان (١٣١٢ ـ زوائد) عن محمد بن يوسف عن سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعاً به، وتمامه: «وإذا مات صاحبكم فدعوه» وليس عند الدارمي وابن حبان «وأنا خيركم لأهلي».

قال الترمذي: حسن غريب صحيح من حديث الثوري ما أقلَّ من رواه عن الثوري.

وإسناده صحيح علىٰ شرط البخاري.

وللحديث شاهد من حديث ابن عباس وآخر من حديث ابن عمرو، انظر الترغيب للمنذري (٣/ ٤٩) و«الصحيحة» (٢٨٥) للعلامة الألباني.

(٤) حديث حسن، أخرجه الترمذي (١١٦٣) وابن ماجه =

= (١٨٥١) والنسائي في الكبرىٰ ـ كما في التحفة (١٣٣/٨) ـ عن الحسين علي الجعفي عن زائدة عن شبيب بن غرقدة عن سليمان بن عمرو بن الأحوص قال حدثني أبي أنه شهد حَجَّة الوداع مع رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنىٰ عليه وذكَّر ووعظ فذكر في الحديث قصة فقال: «**ألا واستوصوا بالنساء خيراً، فإنما هُنَّ عَوَانٍ عندكم، ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك، إلا أن يأتين بفاحشةٍ مُبَيِّنة، فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضرباً غير مُبَرِّحٍ، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً، ألا إنَّ لكم علىٰ نسائكم حقاً، ولنسائكم عليكم حقاً، فأما حقكم علىٰ نسائكم فلا يوطئن فُرُشكم مَنْ تكرهون، ولا يأذَنَّ في بيوتكم لمن تكرهون، ألا وحَقُّهُن عليكم أن تُحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن**».

قال الترمذي: حسن صحيح.

ورجاله ثقات رجال الشيخين سوىٰ سليمان بن عمرو، ذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن القطان: مجهول، وقال الحافظ: مقبول.

وللحديث طريق آخر:

فقد أخرجه أحمد (٧٢/٥ ـ ٧٣) عن حماد بن سلمة أنا علي بن زيد عن أبي حرة الرقاشي عن عمه قال: كنت آخذاً =

أليست المرأة المسلمة تتزوج برضاها غير مكرهة كالرجل، وتحصل علىٰ الطلاق إذا هُضِمَ حقٌّ من حقوقها، إذ ما من امرأة يخل الزوج بحقوقها ترفع أمرها للقضاء إلا وخولها حق الطلاق من زوجها الذي هضمها حقها، ولم يف لها بشروطها التي تزوجها عليها، وما علىٰ الزوج والحال هذه إلا أن يؤدي الحقوق كاملة أو يرضىٰ بالفراق، مهما كان مراً قال الله عز وجل: ﴿**فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان**﴾ البقرة: ٢٢٩].

إن المرأة المسلمة لا تدانيها امرأة في العالم إذ قد أعطيت حقوقها المالية كاملة، فإن لها الحق في عقد ما شاءت من العقود المالية كالبيع والشراء والإيجار والكراء والمقاولة والمضاربة، فجميع تصرفاتها المالية جائزة لا حجر عليها فيها، وكذا هبتها وصدقتها ووقفها وجميع ما تنفقه متقربة به إلىٰ الله تبارك وتعالىٰ.

قال الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿**يا أيها النبي قُلْ لأزوَاجِكَ**

= بزمام ناقة رسول الله ﷺ في أوسط أيام التشريق أذود عنه الناس فقال: «**يا أيها الناس أتدرون في أي شهر أنتم...**» فذكر الخطبة وفيه نحو الحديث السابق. وفيه علي بن زيد وهو ابن جدعان التيمي، لين الحديث، لكن حديثه حسن في المتابعات، وهذه منها، والله أعلم.

وبناتِكَ ونِسَاء المؤمنين يُدْنِينَ عليهنَّ من جَلَابِيبِهِنَّ ذلك أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فلا يُؤْذَيْنَ﴾ [الأحزاب: ٥٩].

يحوط الله تعالىٰ المرأة المؤمنة في الآية الكريمة بإطار من الصون والكرامة فأمر نبيه ﷺ بأن يُلْزِم نساء المؤمنين أن يدنين عليهن من جلابيبهن، والجلباب: الثوب الواسع، أي أن يستترن بثيابهن الواسعة ليُعْرفن بالتقوىٰ والعفاف فلا يؤذين بأعمال دنيئة، ولا تنغص حياتهن بنظرات وقحة جريئة ولا توجه إليهن أقوالاً بذيئةٍ.

فبالله ماذا سترت بعض نساء يدعين الإسلام الآن من زينتهن التي أمرن بسترها إذا كن في الطريق عاريات الأذرع والصدور، مصبوغات الوجوه والعيون والثغور، حاسرات الرؤوس مسترسلات الشعور؟!!

ماذا تركت المرأة المسلمة لغيرها من فنون التبرج، وماذا أبقت لنفسها من ضروب الاحتشام، إنها لم تترك من ذلك ولم تبق شيئاً. فبالله أيتها المرأة المؤمنة أتستطيعين أن تفرقي ما بين الراقصة الخليعة الفاجرة وبين المرأة الشريفة الطاهرة؟!!

لذلك تُطارد الذئاب المرأة الشريفة كغيرها إذ يظنونها صيداً، فَتَسمع وتَرَىٰ ما يخجلها ويؤذيها لأنها تشبهت بمن

لا كرامة ولا شرف لها، ولم تتحصن بوقار الاحتشام فضاعت وظنوا أنها سلعة كبقية السلع وعرضت نفسها للمهانة.

فيا حسرةً على النساء لقد فَقَدْتِ أيتها المرأة المسلمة احترامك عندما خلعت الخمار والغطاء فخلعت معه الحياء والاحتشام والوقار.

فالخمار شعار التقوى والإسلام.
والخمار برهان الحياء والوقار والاحتشام.
والخمار سياج الإجلال والاحترام.
والخمار أيتها المرأة المسلمة أشرف إكليل لجمالك.
والخمار أعظم دليل على إيمانك وعفافك.

يا أيتها المرأة المسلمة صوني جسمك الطاهر من اعتداء الأعين، وحصِّنيه بالخمار لتذودي عنه السهام الغازية.

يا أيتها المرأة المسلمة الغافلة، كثيرات من نساء عصرك فجرن، فلماذا تقلدينهن؟! كثيرات من نساء عصرك تركن تعاليم الإسلام فلم تحرصين على متابعتهن؟! ألا تعلمين أن رسول الله ﷺ قال: **«من أحب قوماً حشر معهم»**[٥].

---

(٥) ضعيف، أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٢٥١٩) حدثنا محمد =

وقال أيضاً: «مَنْ تَشَبَّه بقَومٍ فهو مِنهم»[٦]

= ابن الحسن بن قتيبة ثنا أيوب عن زياد عن عزة بنت عياض قالت: سمعت أبا قرصافة قال: قال النبي ﷺ: «من أحب قوماً حشره الله في زمرتهم».

قال الهيثمي في المجمع (١٠/٢٨١): وفيه من لم أعرفهم.

لكن في معناه، ما أخرجه البخاري في الأدب (١٠/٥٧٧) ومسلم (٤/٢٠٣٢ ـ ٢٠٣٣) عن أنس بن مالك أن رجلاً سأل النبي ﷺ: متىٰ الساعة يا رسول الله؟ قال: ما أعددتَ لها؟ قال: ما أعددتُ لها من كثير صلاةٍ ولا صوم ولا صدقة، ولكني أحبُّ الله ورسوله، قال: «أنت مع مَنْ أحببت»، زاد مسلم: قال أنس: فما فرحنا بعد الإسلام فرحاً أشدَّ من قول النبي ﷺ: «فإنك مع من أحببت» قال أنس: فأنا أحبُّ الله ورسوله وأبا بكر وعمر، فأرجو أن أكون معهم، وإن لم أعمل بأعمالهم.

وأخرجاه أيضاً من حديث ابن مسعود وأبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنهما، وسيأتي من كلام ابن عمرو ما يشبه ما ذكره المؤلف رحمه الله، انظره في الحديث التالي.

(٦) حديث صحيح، أخرجه أبو داود (٤/٤٠٣١) عن ابن عمر مرفوعاً به. =

= ورجاله ثقات سوىٰ عبدالرحمن بن ثابت العنسي فإنه حسن الحديث.

وأخرجه أحمد (٢/ ٥٠، ٩٢) من الطريق نفسه بسياق أتم ولفظه «**بُعثت بين يدي الساعة بالسيف حتىٰ يُعبد الله وحده لا شريك له، وجُعِلَ رزقي تحت ظلِّ رمحي، وجُعِل الذِّلةُ والصَّغَارُ علىٰ من خالفَ أمري، ومن تشبه بقوم فهو منهم**».

وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في «اقتضاء الصراط المستقيم» (ص٨٢) وقال: وهذا إسناد جيد. وعزاه الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٦٧) للطبراني في الكبير.

ولم يتفرد به ابن ثوبان فقد تابعه الوليد بن مسلم، أخرجه الطحاوي في «المشكل» (١/ ٨٨) بمثل لفظ أحمد وله شاهد من حديث حذيفة مختصراً بمثل لفظ أبي داود، أخرجه الطبراني في الأوسط ـ كما في المجمع (١٠/ ٢٧١) ـ وقال الهيثمي: وفيه علي بين غراب وقد وثقه غير واحد وضعفه بعضهم، وبقية رجاله ثقات.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وهذا الحديث أقل أحواله: أنه يقتضي تحريم التشبه بهم، وإن كان ظاهره يقتضي كفر المتشبه بهم كما في قوله: ﴿**ومن يتولهم منكم فإنه منهم**﴾ =

وقال: «لا يَكونُ أَحدُكم إمَّعَةً يقولُ:أنا مع الناس إنْ أحسنَ الناسُ أحسنتُ، وإنْ أساءوا أسأت، ولكن وَطِّنوا أنفسكم إنْ أحسنَ الناس أن تُحسنوا، وإن أساءوا أن تجتنبوا إساءتهم»[٧] وهو صلىٰ الله عليه وسلم الذي قال:

= [المائدة: ٥١] وهو نظير ما سنذكره عن عبدالله بن عمرو أنه قال: «من بنىٰ بأرض المشركين، وصنع نيروزهم ومهرجانهم، وتشبَّه بهم حتىٰ يموت حُشر معهم يوم القيامة».

فقد يحمل هذا علىٰ التشبه المطلق، فإنه يوجب الكفر، ويقتضي تحريم أبعاض ذلك، وقد يحمل علىٰ أنه صار منهم في القدر المشترك الذي شابههم فيه، فإن كان كفراً أو معصية أو شعاراً للكفر أو للمعصية: كان حكمه كذلك.

وبكل حال: فهو يقتضي تحريم التشبه بهم بعلة كونه تشبهاً» ا هـ.

(٧) فيه ضعف، أخرجه الترمذي في «البر والصلة» (٤/٢٠٠٧) عن حذيفة مرفوعاً بنحوه. وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

وفيه شيخ الترمذي أبو هاشم الرفاعي محمد بن يزيد بن كثير، قال البخاري: رأيتهم مجتمعين علىٰ ضعفه، وقد ضعفه أبو حاتم والنسائي، وقال البرقاني ثقة أمرني الدارقطني أن أخرج حديثه في الصحيح. =

«ولا تَزَالُ طائفةٌ مِنْ أمتي ظاهرينَ علىٰ الحق لا يَضُرُّهُم مَنْ خالفهم حتىٰ يأتي أمرُ الله وهم ظاهرون»[٨].

= وقد صح موقوفاً علىٰ ابن مسعود، أخرجه ابن عبدالبر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢/١٣٦ ـ ١٣٧) إنه كان يقول: اغد عالماً أو متعلماً ولا تغد إمعة فيما بين ذلك.

وقال: كنا ندعو الإمعة في الجاهلية: الذي يُدعىٰ إلىٰ الطعام فيذهب معه بغيره، وهو فيكم اليوم المُحْقِبُ دينه الرجال.

قال في النهاية: أراد الذي يُقلّد دينه لكل أحد، أي يجعل دينه تابعاً لدين غيره بلا حُجَّة لا برهان ولا رَوِيَّة، وهو من الإرداف علىٰ الحَقِيبة.

(٨) أخرجه البخاري في المناقب (٦/٦٣٢)وفي الاعتصام (١٣/٢٩٣) والتوحيد (١٣/٤٤٢) ومسلم في الإمارة ٣/١٥٢٣) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبة مرفوعاً به.

وأخرجه البخاري في الخمس(٦/٢١٧وفي المناقب(٦/٦٣٢) وفي الاعتصام (١٣/٢٩٣) وفي التوحيد (١٣/٤٤٢) عن معاوية بن أبي سفيان مرفوعاً وأوله: «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم ويعطي الله ولن يزال..**» بألفاظ متقاربة وليس في بعض الطرق هذه الزيادة التي في أوله. =

قد يظن بعض الآبـاء والأمهـات أن تبرج بنـاتهم واستعراض جمالهن يُعَجِّل بزواجهن!! فيعرضوا بناتهم كما يَعـرضُ التاجر سلعته للبيع!! وما يفطن هؤلاء الآباء والأمهات إلىٰ أن الذي يطلب الزواج بابنتهم لجمالها ودلالها ولا يستنكر تجردها من الحياء والاحتشام، وخروجها علىٰ آداب الإسلام هو رجلٌ شهواني يبحث عما يُشبع نزواته ولا يبحث عن قلب سليم تقي ليسعد، فلن يكون هذا الرجل زوجاً صالحاً كريماً.

= وأخرجه مسلم من حديث جابر في الإيمان (١/ ١٣٧) وفي الإمارة (٣/ ١٥٢٤).

وأخرجه من حديث ثوبان (٣/ ١٥٢٣).

وأخرجه من حديث جابر بن سمرة (٣/ ١٥٢٤) بلفظ: **«لن يبرح هذا الدين قائماً يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتىٰ تقوم الساعة»**.

وأخرجه من حديث عقبة بن عامر (٣/ ١٥٢٤ ـ ١٥٢٥).

وأخـرجه من حديث سعد بن أبي وقاص (٣/ ١٥٢٥) بلفظ: **«لا يزال أهل الغرب ظاهرين علىٰ الحق حتىٰ تقوم الساعة»**.

فتبرج المرأة ضررٌ جسيم وخطر عظيم، يخرب الدِّيار ويَجلب الخزي والعار، فكم دعا إلىٰ العداوة والبغضاء بين الأخت وأختها والأخ وأخيه، وكم فصل الزوج عن زوجته وحرمه بناته وبنيه، وكم خيَّبَ الآمال، وحسر قلوب النساء والرجال، ودعا إلىٰ الحرام وترك الحلال.

يا أيتها المرأة المؤمنة صوني عفافك ولا تؤذي النفوس وتغويها، ولا تضيعي الآداب والأخلاق وتفسديها، والزمي حدود ربك ولا تتعديها، واستري زينتك كما أمرك ربك ولا تبديها، فما أسعد المرأة المؤمنة التي تشعر بأن جمالها برىء لم تقترف إثماً، ولم تُؤذِ أحداً، ولم تُسَبب حسرةً، ولم تُثِر شهوةً، ولم تَلْتهم لحمها الأنظار ولم تَلك عِرْضها الأفواه.

فجمالك إذا صنته كان سعادة ونعمة، وإذا ابتذلته حَولْتِهِ شقوة ونقمة.

وقال أهل العلم: إذا ظَهَر في امرأة ثلاثُ خصال تسمىٰ وقِحة: خروجها من بيتها متبرجة، ونظرها إلىٰ الأجانب، ورفع صوتا بالضحك حيث يسمع الأجانبُ ولو كانت صالحة، لأنها شبهت نفسها بالخبيثة.

حاشا أن ترضىٰ امرأة مؤمنة ذات حياء ودين بهذا الاسم علىٰ نفسها.

فينبغي لمن تخاف الله عز وجل أن تَقَرَّ في بيتها، وألا تخرج متبرجة حفظاً للصون والعفاف.

وإنه ليشق علىٰ المرأة الطائشة الجاهلة أن تستر جمالها المصطنع، ويؤلمها أشد الألم ألا تفتن الناس بمحاسنها وألا تسمع كلمة الاستحسان من الجاهلين فتطير بها فرحاً.

* * *

[المثقفات والتبرج!!]:

وأعجبُ العجبِ أنْ تحذو حذوها وتعمل عملها مثقفةٌ مسلمة، متخرجة من الكليات، حاملة أعلىٰ الشهادات فتتغافل عن أمر الله تعالىٰ، وتتبرأ من الخمار وتبيح لنفسها ما حرم ربها، مُتعمدة مصرة علىٰ إتباع هواها.

قال الله تبارك وتعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللهِ إِنَّ اللهَ لا يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: ٥٠].

فويل لهذه المتعلمة المتجاهلة التي لا تستطيع أن تعصي هواها، وتستهين بأن تعصي خالقها ومولاها، وتسمع آيات الله وتفهم أمره المؤكد بالاحتشام والاختمار، ثم تُصِرُّ علىٰ تبرجها مستكبرة كأنها لم تسمعها في قوله سبحانه وتعالىٰ.

﴿وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ، يَسْمَعُ آيَاتِ اللهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الجاثية الآيتان ٦، ٧].

نعم: انَّ التبرجَ هوىً سيطر علىٰ النفوس، وأعمىٰ

بصائر الرجال والنساء معاً، هوىٰ خضع له صاغراً المتعلم والجاهل، وخضع له المسلم الغافل كما خضع له الفاسد والملحد، انقاد له الجميع بلا تردد ولا تورع ولا تأمل بل في امتثال واستسلام، فتغاضوا عن تحريم الله تعالىٰ له وأباحوه، وانتحلوا المعاذير واختلقوا له المزايا ليبرروه.

اعلمي أيتها المرأة المؤمنة أن كل ما نهىٰ الله عز وجل عنه في القرآن فهو من الكبائر خصوصاً هذا التبرج الذي شدد الله فيه الوعيد والتحذير، وشدَّد فيه الرسول ﷺ أعظم التشديد.

ألا فتيقني أيتها المرأة المسلمة إن التبرج هادمٌ لكلِّ الحسنات، بل وهادم لحقيقة الإسلام، وهو إثمٌ من أكبر الآثام، ففكري واعلمي أن من يستصغر الذنب يكبر إثمه علىٰ قدر استصغاره له، وأنَّ في تصغير الذنب تصغير لأمر الله وفي تعظيم الذنب دليل علىٰ القربىٰ لله سبحانه وتعالىٰ وفي الحديث: **«المؤمن يَرىٰ ذنبه كالجبل فَوقه يَخافُ أنْ يقعَ عليه، والمنافِق يَرَىٰ ذنبه كالذباب وقع علىٰ وجهه فأطاره»**[٩].

---

(٩) موقوف صحيح، أخرجه أحمد (١/٣٨٣) والبخاري في الدعوات (١١/١٠٢) والترمذي (٤/٢٤٩٧) عن الحارث بن =

زيادة إيضاح

قال ابن كثير رحمه الله تعالىٰ في تفسيره الجزء الثالث ص٥١٨ عند آية قوله تعالىٰ:

﴿يا أيُّها النبي قُلْ لأزْوَاجِك وبناتِك ونِسَاءِ المُؤمنينَ يُدْنينَ عَليهنَّ مِنْ جَلابيبِهِنَّ ذلِكَ أدْنىٰ أن يُعْرَفْنَ فلا يُؤْذَيْن﴾ [الأحزاب: ٥٩].

قال علي بن أبي طلحة عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: أمَرَ الله نِساءَ المؤمنين إذا خَرَجْنَ مِن بيوتهن في حاجةٍ أنْ يُغَطِينَ وجُوههن من فوقِ رُؤوسهن بالجلابيبِ

= سويد حدثنا عبدالله بن مسعود حديثين أحدهما عن النبي ﷺ والآخر عن نفسه، قال: إنَّ المؤمن يرىٰ ذنوبه.. فذكره نحوه، ثم قال: لله أفرح بتوبة العبد..» الحديث.
وأخرج مسلم المرفوع فقط في التوبة.
قال النووي وابن بطال ووافقهما ابن حجر: إنَّ الأول هو الموقوف والثاني هو المرفوع. انظر الفتح (١١/١٠٥).
تنبيه: قد وقع أخطاء في هذا الحديث في جامع الترمذي (ط أحمد شاكر) فلينتبه لها.

ويُبْدِين عيناً واحدة[١٠].

وقال محمد بن سيرين سألت عَبيدة السلماني عن قول الله عز وجل:

﴿يُدْنِينَ عَلَيهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ﴾

تُغطي وجهها ورأسها وتبرز عينها اليسرىٰ[١١].

---

(١٠) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢١/ ٣٣) قال: حدثني علي ثنا أبو صالح ثني معاوية عن علي عن ابن عباس رضي الله عنهما به.
وعلي بن أبي طلحة ليس به بأس، لكنه لم يسمع التفسير من ابن عباس. قاله دحيم، وقال المزي: بينهما مجاهد.
وقد نقل البخاري في تفسيره عن معاوية بن صالح عن ابن عباس شيئاً كثيراً في التراجم وغيرها ولكنه لا يسميه، يقول: قال ابن عباس أو يُذكر عن ابن عباس، انظر التهذيب (٧/ ٣٣٩ - ٣٤٠).
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٦٥٩) إلىٰ ابن أبي حاتم وابن مردويه.

(١١) أثر صحيح، أخرجه ابن جرير (٢١/ ٣٣) قال: حدثني يعقوب ثنا هشيم أخبرنا هشام عن ابن سيرين قال: سألت عبيدة عن قوله: ﴿قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين =

وقال عكرمة تغطي ثغرة نحرها بجلبابها تدنيه عليها[١٢].

وقال ابن أبي حاتم عن صفية بنت شيبة عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: لما نزلت هذه الآية:

﴿يُدْنِينَ عليْهِنَّ من جَلَابِيبِهِنَّ﴾

خَرَجَ نساءُ الأنصار كأنَّ علىٰ رؤُوسهن الغِرْبان مِنَ السَّكينة وعليهن أَكسيةٌ سُودٌ يلبسنها[١٣].

= **يدنين عليهن من جلابيبهن﴾** قال: فقال بثوبه فغطَّىٰ رأسه ووجهه وأبرز ثوبه عن إحدىٰ عينيه.

ورجاله ثقات رجال الشيخين، عبيدة هو ابن عمرو السلماني المخضرم الفقيه الثبت، وهشام هو ابن حسان القردوسي، ويعقوب هو ابن إبراهيم الدورقي.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٦٦١) إلىٰ ابن المنذر وابن أبي حاتم.

(١٢) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٦/٦٦١) إلىٰ ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(١٣) حديث صحيح، أخرجه أبو داود (٤/٤١٠١) قال: حدثنا محمد بن عبيد حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن خثيم عن =

قال الله تبارك وتعالىٰ:

﴿يا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كأحدٍ من النِّساء إن اتَّقَيْتُنَّ فلا تَخْضَعْنَ بالقَوْلِ فيَطْمَعَ الذي في قلْبه مَرَضٌ وقُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفاً. وقَرْنَ في بُيُوتكُنَّ ولا تَبَرجْنَ تَبَرُّجَ الجاهِلِيَّةِ الأولىٰ وأقِمْنَ الصلاة وآتِيْنَ الزَّكَاةَ وأطِعْنَ الله ورَسُوله﴾ [الأحزاب: ٣٢-٣٣].

تبرج الجاهلية وهو إظهارُ الزينة والمحاسن كالرأس والوجه والعنق والصدر والذراع والساق، ونحو ذلك من الزينة لما في ذلك من الفتنة وتحريك قلوب الرجال إلىٰ تعاطي أسباب الزنا، وإذا كان الله سبحانه وتعالىٰ يُحَذِّر أمهات المؤمنين زوجات النبي ﷺ من هذه الأشياء المنكرة مع صلاحهن وإيمانهن وطهارتهن، فغيرهن أولىٰ بالتحذير والإنكار والخوف عليهن من أسباب الفتنة، وقانا الله وإياكم من الفتن.

= صفية بن شيبة عن أم سلمة به. ورجاله ثقات، صفية لها رؤية فهي معدودة في الصحابة، ابن خثيم هو عبدالله بن عثمان القارىء المكي صدوق، ابن ثور هو محمد الصنعاني العابد، ومحمد بن عبيد هو ابن حساب الغبري، ثقة.
وعزاه السيوطي في «الدر» (٦/٦٥٩) إلىٰ عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

ويدل علىٰ عموم الحكم لهن ولغيرهن قوله تعالىٰ في هذه الآية: ﴿وأَقِمْنَ الصلاةِ وآتِينَ الزكاةَ وأَطِعْنَ الله ورَسُولَهُ﴾.

فإن هذه الأوامر أحكامٌ عامة لنساء النبي ﷺ وغيرهن.

وقال الله جل شأنه:

﴿وإذا سَأَلْتُمُوهُنَّ متاعاً فاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وقُلُوبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

فهذه الآية الكريمة نص واضح في وجوب تحجب النساء علىٰ[١٤] الرجال، وقد أوضح الله عز وجل في هذه الآية أنَّ التَّحجب أطهر لقلوب الرجال والنساء وأبعد عن الزنىٰ وأسبابه، وأبَانَ الله سبحانه وتعالىٰ أنَّ السفور والتبرج خبث ونجاسة، وأنَّ التحجب طهارة وسلامة وأمان.

ولا يخفىٰ ما وقع فيه النساء اليوم من التوسع في التبرج وإبداء المحاسن، فوجب سَدُّ الذرائع وترك الأمور المفضية إلىٰ النساء[١٥] وظهور الفواحش.

---

(١٤) كذا في المطبوعة.

(١٥) كذا في المطبوعة.

[سَفَرُ المرأةِ مِنْ غَيرِ مَحرمٍ وخَلوتها بالرجال]:

ومن أعظم أسباب الفساد خلوة الرجال بالنساء وسفرهم بهن من دون محرم. . وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«لا تُسَافِر امرأةٌ إلا مع ذي مَحْرم، ولا يَخْلُون رجلٌ بامرأةٍ إلا ومَعَها ذُو محرم»**[16].

وقال ﷺ: **«لا يَخْلُونَّ رجلٌ بامرأةٍ إلا كانَ الشَّيطانُ ثالثهما»**[17].

---

(١٦) أخرجه البخاري في العمرة (٤/ ٧٢) وفي الجهاد (٦/ ١٤٢، ١٧٨) وفي النكاح (٩/ ٣٣٠ - ٣٣١) ومسلم في الحج (٢/ ٩٧٨) عن عمرو بن دينار عن أبي معبد مولىٰ ابن عباس عن ابن عباس مرفوعاً به، وتمامه: «فقام رجل فقال: يا رسول الله إن امرأتي خرجت حاجَّةً، وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا، قال: **«انطلق فحُج مع امرأتك»**.

وفي بعض الطرق اختصار، واللفظ الذي ساقه المؤلف هو لفظ مسلم.

وأخرجه البخاري ومسلم بألفاظ مشابهة عن ابن عمر وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة في المواضع السابقة.

(١٧) حديث صحيح، أخرجه أحمد (١/ ١٨) والبخاري في =

= التاريخ الكبير (١/١٠٢) معلقاً ولم يسق لفظه والترمذي (٤/٢١٦٥) من طريقين عن محمد بن سُوقه عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر قال: خطبنا عمر بالجابية فقال: يا أيها الناس إني قمت فيكم كمقام رسول الله ﷺ فينا فقال: **«أوصيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ثم يَفْشُو الكذبُ حتىٰ يحلفَ الرجلُ ولا يُستحلف، ويَشهدُ الشاهد ولا يُستشهد، ألا لا يَخْلُونَّ رجلٌ بامرأةٍ إلا كان ثالثهما الشيطانُ، عليكم بالجماعة وإياكم والفُرقةَ، فإن الشيطانَ مع الواحد وهو من الإثنين أبعدُ، من أراد بُحْبُوحَةَ الجنة فليلزم الجماعة، من سرَّته حسنته وساءته سيئته فذلك المؤمن»**.

لفظ الترمذي وقال: حسن صحيح غريب.

وقد رجح البخاري إرساله فتعقبه أحمد شاكر رحمه الله في المسند (١١٤) بقوله: وهذا تعليل من البخاري للحديث بغير علة قادحة! فإن محمد بن سوقه ثقة ثبت مرضي وقد وصل الحديث فإرسال من أرسله لا يضر ا هـ .

وهو كلام سليم، وللحديث شاهد من حديث جابر بن سمرة: أخرجه أحمد (١/٢٦) حدثنا جرير عن عبدالملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال: خطب عمر. فذكر نحوه.

وإسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين. =

* من إيرلندا:

تقـول سيدة عجوز أخشىٰ أن يكرهنا أبناؤنا حيث أرغمناهم علىٰ هذا الواقع الجاف، حتىٰ رسائلهم أشعر بأنها ميكانيكية خالية من الود الحقيقي، يبدو أن الناس هنا يسيرون في جنازة هم الأموات فيها.

* * *

وقال ﷺ: **«لا يَبيتنَّ رجلٌ عند امرأةٍ إلا أن يكون زوجاً أو ذَا مَحرم»** رواه مسلم في صحيحه[١٨].

أيها المسلمون خذوا علىٰ أيدي نسائكم وامنعوهُنَّ مما حرَّم الله عليهن من السفور والتبرج وإظهار المحاسن، والتشبه بأعداءِ الله اليهود والنصارىٰ وأشباههم، واعلموا أنَّ السكوتَ عنهن مشاركةٌ لهن في الإثم، وتَعرض لغضبِ الله وعموم عقابة، عافانا الله وإياكم من شر ذلك.

* * *

= ضعفه البخاري وأبو حاتم ووثقه ابن حبان.
وفيه أيضاً شيخ الطبراني محمد بن زكريا الغلابي ضعيف.

(١٨) في كتاب السلام (٤/ ١٧١٠) عن هشيم أخبرنا أبو الزبير عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً ولفظه: **«ألا لا يَبيتنَّ رجلٌ عند امرأةٍ ثَيِّب إلا أن يكون ناكحاً أو ذا محرم»**.
قال العلماء: إنما خَصَّ الثيب لكونها التي يُدخل إليها غالباً، وأما البكر فمصونة متصوِّنة في العادة، مجانبة للرجال أشد المجانبة، فلم يحتج إلىٰ ذكرها، ولأنَّه من باب التنبيه، لأنه إذا نهىٰ عن الثيب التي يتساهل الناس في الدخول إليها ـ في العادة ـ فالبكر أولىٰ. (نووي).

[تشبه النساء بالكافرات]:

ومن أعظم الشر: تشبه الكثير من النساء بنساء الكفار وأشباههم، في لبس القصير من الثياب، وإبراز الشعور والمحاسن، ومشط الشعور علىٰ طريقة أهل الكفر والفسوق، وَوَصلِ الشعر ولبس الرؤوس الصناعية المسماة (الباروكة) وقال رسول الله ﷺ: **«من تشبَّه بقوم فهو منهم»** (١) ومعلوم ما يَترتب علىٰ هذا التَّشبه وهذه الملابس القصيرة التي تجعل المرأة شبه عارية من الفساد والفتنة، وضعف الدين وقلة الحياء.

* * *

(١) سبق تخريجه ص ٣٢ .

[التساهل في ملابس الصغيرات خطر]:

فالواجب الحذر من ذلك غاية الحذر، ومنع النساء منه، لأنَّ ذلك عاقبته وخيمة ولا يجوز التساهل في ذلك مع البنات الصغار لأن تربيتهن عليه يؤدي إلىٰ اعتيادهن له وكراهيتهن لما سواه إذا كبرن، فيحدث بذلك الشر والمحذور والفتنة المخوفة التي وقع فيها الكبيرات من النساء.

ولا ريب أن الواجب علىٰ الآباء والأزواج والإخوان، وولاة الأمور من أمراء وقضاة وعلماء ورؤساء هيئات إنكارُ هذا المنكر، والشِّدة علىٰ من تساهل في ذلك، لعل الله سبحانه وتعالىٰ يرفع عنا ما نَزَلَ من البلاء، ويهدينا ونساءنا إلىٰ سواء السبيل، إنه أرحم الراحمين، والله الموفق والله الهادي.

* * *

كلمة إلىٰ الرِّجال

إنَّ النساء لسن وحدهن مسئولات عما وصلن إليه من انهيار في الأخلاق بهذا التبرج والتبذل، بل كان الأحق أن يوجه الكلام كله إلىٰ الرجال، لأن السبب في انتشار التبرج إنما يرجع إلىٰ إهمال الرجل في القيام بواجبه نحو المرأة، وهذا الإهمال ناشىءٌ عن تجاهله، أنه مسئول عنها نَفْساً، وعقلاً وجسماً، وأنه قيم عليها، مكلف برعايتها، أباً كان أو زوجاً، أو أخاً كما قال رسول الله ﷺ: «**كُلُّكم راعٍ وكُلكم مسئولٌ عن رعيَّتِهِ، والرجُلُ راعٍ في أهله ومسئولٌ عن رعيته**»[19]. وإنه يؤمر بالقيام علىٰ تهذيبها والعناية بخلقها ودينها ودنياها وآخرتها.

---

(١٩) أخرجه البخاري في الجمعة: (٢/ ٣٨٠) وفي الاستقراض (٥/ ٦٩) وفي العتق (٥/ ١٧٧) وفي الوصايا (٥/ ٣٧٧) وفي النكاح (٩/ ٢٩٩، ٣٥٤) وفي الأحكام (١٣/ ١١١) ومسلم في الإمارة (٣/ ١٤٥٩ - ١٤٦٠) عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «**ألا كُلُّكم راعٍ وكلكم مسئولٌ عن رعيته، فالأمير الذي علىٰ الناس راعٍ وهو مسئولٌ عن** =

وكم من أبٍ أو زوجٍ أو أخٍ يزعم أنه مسلم وهو يرافق زوجته وبناته وأخواته إلىٰ النوادي والملاهي وغيرها!! وهنَّ كاسيات عاريات مائلات مميلات، يمشين مشيةً خليعةً، ولا يبالي في زوجته أو أخته أوابنته بعينٍ ترمقها، وقَدَمٍ تتبعها، ونظرةٍ تَفْحَصُها، ولفظةٍ قبيحة تسمعها!!!

فياللداهية الدهياء، ماذا أفقد الرجال رجولتهم حتىٰ أصبح الكثير أشباه رجال، إنَّ الرجولة تأبىٰ السماح للعيون الدنيئة أن تَتَجاسر فتنظر إلىٰ المحارم.. إنك تغضب أشد الغضب ممن يحاول أن يَطَّلع علىٰ دَخَائلك وخصائصك وممن يكشف سراً من أسرارك، فهل هناك أمرٌ أخصُّ بك، وسرٌّ أقدس وأجدر بالصَّون من جسم زوجك وابنتك واختك؟

= رعيته، والرجلُ راعٍ علىٰ أهل بيته وهو مسئولٌ عنهم، والمرأة راعيةٌ علىٰ بيتِ بعلها وولدِه وهي مسئولةٌ عنهم، والعبد راعٍ علىٰ مال سَيِّده وهو مسئول عنه، ألا فكُلُّكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته» لفظ مسلم.

الراعي هو الحافظ المؤتمن الملتزم صلاح ما قام عليه، وهو ما تحت نظره، ففيه أن كلَّ من كان تحت نظره شيءٌ فهو مُطالبٌ بالعدل فيه، والقيام بمصالحه في دينه ودنياه ومتعلقاته. (نووي).

واذكروا دائماً الوعيد الرهيب في قول الله سبحانه وتعالىٰ:

﴿ومَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بآياتِ رَبِّهِ ثُمَّ أعرَض عَنْها إنَّا مِنَ المُجْرِمينَ مُنْتَقِمُونَ﴾ [السجدة: ٢٢].

وقال الله تبارك وتعالىٰ:

﴿إنَّ المُسْلِمينَ والمسلِمَاتِ والمؤمِنينَ والمؤمِنَاتِ والقَانِتينَ والقَانِتَاتِ والصَّادِقين والصادِقَاتِ والصابرين والصَّابرات والخاشِعينَ والخاشِعَاتِ والمتصدِّقينَ والمتصدِّقَاتِ والصَّائمينَ والصَّائماتِ والحافظينَ فُرُوجَهُمْ والحافِظَاتِ والذَّاكِرينَ الله كَثِيراً والذاكِرَاتِ أعَدَّ الله لَهُم مَغْفِرةً وأجْراً عَظِيماً﴾ [الأحزاب: ٣٥].

وفي الحديث الصحيح:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «صِنْفَانِ من أهل النَّار لم أرهما: قَومٌ معهم سِياطٌ كأذْناب البَقَر يَضربُونَ بها النَّاس، ونساءٌ كاسياتٌ عارياتٌ مائِلاتٌ مميلاتٌ رُؤوسهنَّ كأسْنِمَةِ البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يَجِدْنَ ريحها وإنَّ ريحها ليوجد مِنْ مَسِيرةِ

كذا وكذا» رواه مسلم وغيره[٢٠].

قال الله سبحانه وتعالىٰ:

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾

---

(٢٠) في كتاب اللباس (٣/ ١٦٨٠) وفي كتاب الجنة وصف نعيمها وأهلها عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً به.

والحديث من معجزات النبي ﷺ فقد وقع ما أخبر به ﷺ.

فأما أصحاب السياط فهم غلمان والي الشرطة ونحوه (الظلمة منهم).

وأما «الكاسيات» ففيه أوجه: أحدهما معناه كاسيات من نعمة الله عاريات من شكرها.

والثاني: كاسيات من الثياب عاريات من فعل الخير والاهتمام بآخرتهن والاعتناء بالطاعة.

الثالث: تكشف شيئاً من بدنها إظهاراً لجمالها، فهن كاسيات عاريات.

الرابع: يلبسن ثياباً رِقاقاً تصف ما تحتها.

وأما «مائلات مميلات» فقيل: زائغات عن طاعة الله تعالىٰ وما يلزمهن من حفظ الفروج وغيرها، و مميلات.. يُعلِّمن غيرهن مثل فعلهن.

وقيل: مائلات متبخترات في مشيتهن، مميلات أكتافهن =

أنقذوا أدعياء التقدم

قدم الباحث الغربي (برنار أوديل) بحثاً بعنوان (أنقذونا) بعد مسح للعائلة الغربية تنقل من أجله في مختلف البلاد الأوروبية وعبر الأطلسي إلىٰ الولايات المتحدة وكندا ليعود محذراً من انحدار العائلة في الغرب، واتجاهها نحو الانقراض.

❁ فمن هولندا:

تصرح سيدة بأن تشققات هائلة حدثت داخل عائلتها لشدة اليأس الذي يعاني منه أفراد العائلة ولكأنهم ملوثون بهذا اليأس الخاص الذي استوطن في نفوسهم.

❁ من أمريكا:

طفلة تريد الهروب من بلادها إلىٰ الشرق حيث الناس

= وأعطافهن.

«رؤوسهن كأسنمة البخت» معناه يعظمن رؤوسهن بالخُمُرِ والعمائم مما يلف علىٰ الرؤوس حتىٰ تشبه أسنمة الإبل البخت (وهي الإبل الخراسانية). **انظر شرح مسلم وغيره.**

هناك يجتمعون ويتحادثون «وتوجد عائلة» وأنا هناك لا أكاد أرىٰ أمي وأبي إلا نادراً[٢١].

---

(٢١) وللأسف أن هذا الداء قد انتشر عندنا أيضاً وهو انشغال الأب والأم عن أبناءهما والقيام بواجب التربية والتهذيب لأخلاقهم، والتحذير من الانحراف وأصحاب السوء، وغير ذلك من الواجبات التي فَرَّط فيها كثير من أولياء الأمور، وتركوا أولادهم هَمَلاً لا يأمرونهم ولا ينهونهم، بل يقتصرون علىٰ توفير الطعام والشراب والملبس والمسكن كما يربي أحدهم بهيمته؟!

فالأب تراه منشغلاً بوظيفته أو تجارته أو مكتبه أو ديوانياته أو أسفاره ـ وقد يجتمعن ـ والأم منشغلة بعمل بيتها أو بوظيفتها التي خارج البيت! ثم بالأسواق والحفلات والزينات.. حتىٰ صار الأولاد في كثير من البيوت أضيع من الأيتام!! فإنَّا لله وإنا إليه راجعون.

ومما زاد الطين بلَّة وجود الخادمات التي اعتمدت عليها ربات البيوت اعتماداً يكاد يكون كلياً في كثير من الأحيان، حتىٰ إنك لتعجب من تعلق الولد بالخادمة أكثر من تعلقه بأمه التي أنجبته!! وما ذاك إلا لانشغال الأم عن وليدها والعناية به.

* من إيرلندا:

تقـول سيدة عجوز أخشىٰ أن يكرهنا أبناؤنا حيث أرغمناهم علىٰ هذا الواقع الجاف، حتىٰ رسائلهم أشعر بأنها ميكانيكية خالية من الود الحقيقي، يبدو أن الناس هنا يسيرون في جنازة هم الأموات فيها.

* * *

[خاتمة]

أخي المسلم أختي المسلمة هذه نظرةٌ ألقيناها علىٰ حال المرأة لنتبين بها مقدار ما حققه الإسلام من خير وسعادة وكمال، لا للمسلمة وحدها بل ولأختها في الجنس من نساء العالمين جميعاً.

والله أسأل أنْ ينفع بها وأن يجعلها مقبولة لديه سبحانه وتعالىٰ فإنه نعم المولىٰ ونعم النصير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وأصحابه وأتباعه ومن تمسك بسنته واهتدىٰ بهديه إلىٰ يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

الفهرس

تمهيد ٥
ترجمة المؤلف ١٣
مقدمة المؤلف رحمه الله تعالىٰ ٢١
زينة المرأة ٢٣
منزلة المرأة في الإسلام ٢٧
المثقفات والتبرج ٣٩
زيادة إيضاح ٤١
سفر المرأة من غير محرم وخلوتها بالرجال ٤٧
تشبه النساء بالكافرات ٥١
التساهل في ملابس الصغيرات خطر ٥٢
كلمة إلىٰ الرجال ٥٣
أنقذوا أدعياء التقدم ٥٧
خاتمة ٦٠
الفهرس ٦١